

أناهيد^(*)

الاستاذ شفيق معلوف

—♦♦♦♦—

(وجعل العرب الزهرة امرأة نبياً منحت نجماً
وكان اسمها أناهيد) «الملاحظ»

— ١ —

وبعد ما عرا خرافة الدهول
ججم وانجري من كهفه يقول
في غابر الأزمان مضي بحث السرى
ركب من المربان

حتى إذا جرى يوغل في السهول
إذا به يرى من حوله الخيول
تضرب بالخافر صدر الثرى

مقفوفة الذبول منصوبة الآذان
تقطع الأوسمان
وترجع القهقري
وأرغت النياق ذعراً وجرجرت
وشالت الأعناق ثم تقهقرت
وانطلقت في القفر أى انطلاق

وشب في الصحراء

حاصف نار ونور

يمد في الديجور

عنقه للسماء

ثم علا شيئاً فشيئاً بدور

في قبة العوالم الشاسعة

حتى غدا شمساً قبدراً ينور

فكوكباً فنجمة ساطعة

— ٢ —

ولم المربان أشتاتهم واسترجعت هدودها البيد

وانطلقوا إلى كتيب به شمع ذاك النجم مشدود

(*) أصيدة من «أحاديث خرافة» أحد أناشيد كتاب «عبر»
في طبعته الثانية التي تصدر قريباً بإضافات جديدة.

فأبصروا فوق الثرى غادة لم تنشج بحسنها غيد
لها عيا هو زين الصبا من كبد الصباح مقدود
ساكنة الحسن فلاسدرها رف ولا أهدابها السود
ونهدها دار كما لو ذوت على دواليها المناقيد
سمراء أغواها الردى فالتوى على يد الموت لها جيد
بشخص في نجم الملا جفنها كأنه بالنجم معبود
صاحوا أناهيد وراح الصدى

يزقو أناهيد أناهيد
كان في الأرض لها ماتم وفي مقاصير الملا عيد
— ٣ —

كانت أناهيد بغيك متى - غفا بفرعها الفتى يسكر
تقطر الحجر بكاساتها لفتية الحى وتستقطر
ولم يكن إلا ججم الهوى وسادها الملهب الأحمر
مر على خيمتها فارس تبارك الطيب الذى ينشر
كأن عيني مهرة أبدنا لها عن الفارس ما يضممر
فاختلجت لأحب أعماقها واهتز منها الغصن المثمر
وودت السمراء لو لم يكن شق عليها للهوى مؤثر
ولا روت ثمر فتى قبلما أطل ذاك الفارس الأسمر
ثلاث ليالٍ تقضت كما لو هن ظل الرمح أو أقصر
لألفارس الأسمر بفضى إلى قلب أناهيد بما يشعر
ولا أناهيد التى جربت كل رُق السحر به تظفر
حتى إذا مالت بأجفانها يد الكرى لطول ما تسهر
أيقظها ركض جواد جرى من بابها محمداً يدبر
فزاحت السمير ومدت أبصرت

فارسها يلقه المشير

وقد لوى عنانه هارباً كأنه الحلم الذى يعبى

راحت أناهيد على إمره بخافر الجواد تستأثر

تضرب في البيداء حتى إذا أنهكها السير فلا تقدر

لاح لها من جانب المنحى مارج نار ضوؤه يهجر

وسيد كأن محبوبها أطل من مقلته ينظر

صاح بهاريك كفى وارجى ما أنا إلا هُبَل الأسكر

هذا عقاب المهر فليمتبر إن ذاق طعم الحب من يفجر